

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## يا أمي

ويشهد الغريباء قبلي  
ولا انتقممت لوقع جهل  
ولا حملت بذور غل  
ولا وهنت لثقل حمل  
الفؤاد كطهر ذي ل

يا خير سيادة عرفت  
لا ... ما غضبت ولا اعتركت  
لا ... ما كرهت ولا حققت  
لا ... ما أهنت ولا أهنت  
بل كنت صابرة وطاهرة

\*\*\*\*\*

تبكى عليك و كل نجل  
وكم أصابك بعد حمل  
العمر حبا ... لم تملني  
فيرتقي شأني و حولي  
بـرغم أولادي و شغلي  
و لا أراك فينا لجهلي  
لي بغير هوى و مي ل  
فجملـة الأبناء مثلي

يا أم كل كريمة  
يا كم تعبت لكي نكون  
تعطين أغلي ما لديك  
تستكثرين من الرجاء  
فأنا ابنك الطفل الكبير  
تلهفين لـكي أراك  
أماه كم يسخو عطاؤك  
ما كنت وحدي في الفؤاد

\*\*\*\*\*

وأيها القلب المصلي  
وماء زمزم لم تقلني  
ودعائها أدركت أصلي  
ورثوه نسلا بعد نسل  
و في الصلاة بكل ليل  
يفقهوا فعلي و قولني  
لكل نازلة وهول

يا أيها الروح الطهور  
تتوضئين من الدموع  
يا من على صلواتها  
و عرفت أجدادي وما  
مـا إذا أردد في الصيام  
و أقول للأبناء حتى  
بل ما أعد و ما أقول

\*\*\*\*\*

نورا أسير به لعلي  
فأنت في عيني وحولي  
عندي يلازمني كظلي  
كآية الكرسي ... أعلي  
وشـرُّ بات يغلي  
أماه يا صور التجلي  
و الوضوء و التملي  
تعالى الله يعلني  
ويا (ونس) المحل  
للأجوبة إن تولى

أماه يا أماه يا  
مهما اغتربت أو اقتربت  
و كأن طيفك دائماً  
فهو التيممة أين كنت  
ليردّ عني كل ضائقة  
أماه يا أماه يا  
أماه يا قبس البراءة  
أماه يا نورا على نور  
أماه يا شمساً و ياقمرا  
أماه ماذا سوف يبقى

\*\*\*\*\*

و بصيرتي و ضياء عقلي  
فمنك كل هدى وعدل  
أحطن بي وروين حقلي  
و كيف لا؟ أولست كلّي؟

يا أمّ أنأت هدايتي  
مهما جمعت من العلوم  
بركاتك المتواليات  
فأنت ثمّار الخير منك

\*\*\*\*\*

و لم أكن كشراك نعل  
و جميع وقتك لي و أهلي  
فهل سيغفر لي التخلي

يا أم عفوا إن بعدت  
و أضعفت أوقاتي سدى  
يا أم عهدك تغفريين

\*\*\*\*\*

في الناس في حذب و بنذل  
و جُذ عليّ بكل فضل

يا ربّ مالي غيرها  
فاجعل ثراهنا في الجنان

د/ رفعت الحفني

1999